(448) ما يشاء إن ا على كل شئ قدير) (45) آية بلا خلاف. قرا حمزة والكسائي وخلف (وا خالق) على وزن (فاعل). الباقون (خلق) على فعل ماض. من قرأ (خالق) فلقوله (خالق كل شئ) (1) ومن قرأ خلق، فلانه فعل ذلك فيما مضى، ولقوله (ألم تر ان ا خلق السموات) (2) وقوله (خلق كل شئ فقدره تقديرا) (3). اخبر ا تعالى انه خالق كل شئ يدب من الحيوان من ماء. ثم فصله فقال منهم من يمشي على بطنه كالحياة والسمك والدود، وغير ذلك. ومنهم من يمشي على رجلين كالطير وابن آدم، وغير ذلك، ومنهم من يمشي على أربع كالبهائم والسباع وغير ذلك. ولم يذكر ما يمشي على أكثر من أربع، لانه كالذي يمشي على أربع في مرءى العين، فترك ذكره، لان العبرة تكفي بذكر الاربع. وقال البلخي: لان عند الفلاسفة أن ما زاد على الاربع لايعتمد عليها. واعتماده على الاربع فقط، وانما قال (من ماء) لان أصل الخلق من ماء، ثم قلب إلى النار، فخلق الجن منه، وإلى الريح فخلق الملائكة منه، ثم إلى الطين فخلق آدم (ع). ودليل أن اصل الحيوان كله الماء قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شئ حي) (4) وانما قال منهم تغليبا لما يعقل على ما لا يعقل إذا اختلط في خلق كل دابة. وقيل (من ماء) اى من نطفة، ذكره الحسن، وجعل قوله (كل دابة) خاصا، فيمن خلق من نطفة. وقوله (يخلق ا ما يشاء) اى يخترع ما يشاء، وينشئه من الحيوان، ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) سورة 40 المؤمن آية 62 وسورة 6 الانعام آية 102 وسورة 13 الرعد آية 18 (2) سورة 14 إبراهيم آية 19 (3) سورة 25 الفرقان آية 2 " 4 " سورة 21 الانبياء آية 30 (*)